بلا هجرة بعد فتح مكة منها لانها صارت دار الاسلام
وهذا رقة ما يكرهه الله الى غير ذلك للحديث الاتي
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فكانت اول الاسلام
اما من مكة الى الحبشة او منها ومن غيرها الى المدينة
والمراد بها الانتقال من الوطن الى غيره سوا
مكة وغيرها وصورة السبب لا تخصص لكنها
داخلة قطعا الى الله ورسوله قصدا ونية
فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا فليس الشرط
هنا عين الجزا لانهما وان اتحدا لفظا اختلفا معنى
وهو كاف في اشتراط تغاير الجزا والشرط والمبتدا
والخبر ومن كانت هجرته لدنيا بضم اوله وحكي
كسره ويقصر من غير تنوين اذ هو غير منصرف
للزوم الف التانيث فيه وحكي تنوينه من الدنو
لسبقها الدار الاخرة وهي سائر المخلوقات
الموجودة قبل الاخرة وقيل الارض مع الهوا
والجو واللام للتعليل او بمعنى الى قوله فهجرته
الى ما هاجر اليه والاول اظهر وسياتي حكمة المتغاير
بينهما يصيبها شبه تحصيلها عند امتداد الاطماع
اليها باصابة الغرض بالسهم بجامع سرعة
الوصول وحصول المقصود او امراة ينكحها
اي يتزوجها كما في رواية ذكر الدنيا اما زيادة على
السبب تحذيرا من قصدها نظر هو النكاح هنا
ما في الحل منية بعد السوال عن طهورية ماء

البحر

البحر او مالا كان ام قيس انضم لجمالها مال تقصدها
مهاجرها وامال لان السبب قصده نكاحها وقصد
غيره دنياها فهجرته الى ما هاجر اليه عبر بالى هنا
وباللام ثم ليفيد ان من كانت هجرته لاجل تحصيل
ذلك كان غاية هجرته لا يحصل له غيره
وانما اتحد الشرط والجزا لفظا ثم تبركا بذكر الله ورسوله
وتعظيما لهما بتكرارهما وبكونه ابلغ من الهجرة اليهما
اذ من يسعى لخدمة ملك تعظيما له اجزل عطا
ممن يسعى لينال كسرة من مادبته لا هنا اظهارا
لعدم الاحتفال بامرها وتنبيها على ان العدول
عن ذكرها ابلغ من الزجر عن قصدها فكانه قال
الى ما هاجر اليه وهو حقير مهين لا يجدي ولان
ذكرها يستحلى عند العامة فلو كرر ربما علق بقلب
بعضهم فيهتس له ويرضى به ويظنه العيش
الكامل فضرب عنها صفحا لازالة هذا المحذور وذم
قاصد احديهما وان قصد مباحا لانه خرج لطلب
فضيلة الهجرة ظاهرا وان ظن خلافه فلذلك توجه
عليه الذم وايضا اعراض الدنيا لا تنحصر فاتى بما يشملها
وهو ما هاجر اليه بخلاف الهجرة الى الله ورسوله فانه
لا تعدد فيها فاعيد بلفظها تنبيها على ذلك
فايدة العمل اما رياء محض بان يراد به غرض دنيوي
فقط ولو مباحا فهو حرام لا ثواب فيه واما مشوب
برياء ولا ثواب فيه ايضا للخبر الصحيح من عمل عملا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)